

لمحات من شخصية العلامة الكبير الشيخ إبراهيم اليعقوبي رحمه الله تعالى

مقططفاتٌ من قصيدة (مُطْرُفٌ وتالِدٌ مِنْ مَجْدِ دِمْشَقِ الْخَالِدِ) وهي في سبعمائة بيتٍ

نظم ابنه الشيخ محمد أبي الهدى اليعقوبي

بهم مجُدُ بيتي قد علا وتشييدا
هم قدوة في الدين والرشد والهدى
شريفٌ كريمٌ بحرٌ علمٌ تفرّدا
إلى الحسن السبط المكرّم سيدا
وقرمٌ على هامِ الثرىّا تمددًا
على كل من في الشام للعلم قد شدًا
رمى كلَّ بابٍ في العلوم فأقصدًا
من الحفظ لم يمسك لنَفْلِ مُجَلَّدا
يجودُ على العافين كالغيبٍ بالنَّدى
وإن أكثرَ التسالَ يومًا ورددًا
وإن يكُنْ من لاقاه صَحْرًا وجلمدًا
ولا يرتجي غير المهيمن مقصدا
فصار لبيباً للحجى مُتوسدا
فعاد تقىً بالهدى مُتَزَوّدا
فحلى له الحقَّ المُبِين وسددا
فكان لها بالبيّنات مُبَدّدا
مثالٌ به كلُّ الشيوخ قد اقتدى
وحلَّ عويصاتِ القضايا وسددا
نظيرٌ له يجلو الغواضَ مُمْهدا
أفاضَ عليه الله علمًا وأوردا
واروى بحلِّ المشكلاتِ من الصدى
علياً سقيماً كان بالسقْمِ مُجْهدا
فصار لأهل الشام فخرًا مُؤَبّدا
توسلَ به إنْ ما تكون مُسْتَنْجِدا
ومنه استفدتُ العلم والفضل والنَّدى
وقد كان لي في العلم والبحث موردا
مُرِيدًا فقيرًا سالكاً مُتَجَرّدا
كُنُوزًا من الدرِّ الثمينِ وعَسْجِدا
و لا غررو إذ بالمَكْرُماتِ تَفَرّدا

.145 أولئك آبائي ورهطي وقدتي
هم سلفٌ في الفضل والعلم صالح
نَمَانِي إليهم بالآباء سيد
له نسبٌ من سيدٍ بعد سيدٍ
هو القطب إبراهيم بحرٌ غطّاطم

.150 وعلامة الشام الذي فاض علمه
وفي كلٍّ فَنٍ فاقَ أهلَ اختصاصِه
فلو شاءَ أملَى أربعينَ مصنفًا
كريمٌ على الطالبِ في العلم ، باذلٌ
عطوفٌ على من جاءَ يسألُ ، صابرٌ

.155 يُؤَدِّبُهُمْ باللطفِ واللينِ مُشْفِقًا
يعلمُ ، لا يبغى من الناس أجرةً
وكم زاره فَدْمٌ بَلِيدٌ مُعَانِدٌ
وكم جاءه عاصٍ شَقِيقٌ وغافلٌ
وكم قد أتى في الدرسِ صاحبُ شهبةٍ

.160 ومالَ على جيشِ الشُّوكوك بعلمه
إمامٌ به الطالبُ تهافتٌ في الورى
خبيرٌ بتحريجِ المسائلِ جهيدٌ
وإن خاضَ في بحرِ المعارفِ لم يكنْ

تمكّنَ في علمِ الحقائقِ بعدما
.165 فكم في دقيقِ العلمِ جاذِ بفكرةٍ
وكم قد شفا الشافي بلمسةٍ كفهٍ
هُمامٌ علا بالعلمِ والزهدِ قدرهُ
وقد كان قطبَ الشام ، عارفٌ وقتنهِ

به قد عرفَ اللهَ والدينَ والهدى
.170 قرأْتُ عليه نصفَ ألفِ مُصَنَّفٍ
ولازمته عشرَينَ عاماً كظلِهِ
وورسني من حالهِ وعلومهِ

.173 ولم تَرَ عينِي مثلَه قَطُّ في الورى